

تدعو الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات إلى زيادة التركيز على تحسين خدمات الوقاية والعلاج من تعاطي المخدرات لفائدة الشباب

ذكرت الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات في تقريرها السنوي لعام 2019 أنها:

- تسلط الضوء على الصلة بين تعاطي الأطفال والمراهقين للكحول والتبغ وتعاطيهم للمؤثرات النفسانية، مثل القنب والأفيونيات والكوكايين؛
- تركز على الأثر البدني والعاطفي والاجتماعي للمؤثرات النفسانية على الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 24 سنة؛
- تحث الحكومات على تحسين الخدمات باستخدام أشكال معينة من التدخلات الوقائية والعلاجية القائمة على الأدلة لفائدة الشباب؛
- تعرب عن قلقها إزاء التغيير السريع في المشهد العالمي للسلائف المحوّرة المصنوعة بصورة غير مشروعة والموجهة خصيصاً لسوق متنوعة وإلكترونية؛
- تتناول أوجه عدم الإنصاف المتصلة بتوافر الأدوية الخاضعة للمراقبة ما بين الإفراط في وصفها في بعض البلدان ومحدودية فرص الحصول عليها في بلدان أخرى؛
- تدّكر الحكومات بضرورة احترام حقوق الإنسان في تنفيذ السياسات المتعلقة بالمخدرات، تماشياً مع الاتفاقيات الدولية الثلاث لمراقبة المخدرات.

طبيعة ومدى تعاطي مواد الإدمان في أوساط الشباب

يثير التقرير السنوي للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات 2019 القلق بشأن تعاطي المؤثرات النفسانية في أوساط الشباب مع الاستشهاد بنتائج تقرير المخدرات العالمي 2018 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب المعني بالمخدرات والجريمة). وتبلغ معدلات تعاطي مواد الإدمان والعواقب الصحية المرتبطة به أعلى المستويات في أوساط الشباب، والقنب هو المخدر الذي يُتعاطى على أوسع نطاق. ويقدر المكتب المعني بالمخدرات والجريمة أنّ تعاطي القنب قد أثر في عام 2016 على 5.6 في المائة أو 13.8 مليون شاب تتراوح أعمارهم بين 15 و 16 سنة، وتتفاوت المعدلات حسب المناطق. فقد سجّلت أعلى المعدلات في أوروبا (13.9 في المائة)، تليها القارة الأمريكية (11.6 في المائة)، وأوقيانوسيا (11.4 في المائة)، وأفريقيا (6.6 في المائة)، ثم آسيا (2.7 في المائة). وعلاوة على ذلك، تبيّن التقديرات الصحية العالمية لعام 2015 الصادرة عن منظمة الصحة العالمية أنه في حين أنّ الوفيات الناجمة عن جميع الأسباب لا تمثل سوى 4.8 في المائة داخل الفئة العمرية 15-29 سنة، فالوفيات التي تُعزى إلى اضطرابات ناجمة عن تعاطي المخدرات تمثل 23.1 في المائة من المجموع بالنسبة لهذه الفئة.

ويقول رئيس الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات: "من بين المواد الخاضعة للمراقبة الدولية، لا يزال القنب يؤدي الدور الأبرز بين المراهقين والبالغين على حد سواء. ونحن نولي اهتماماً خاصاً لهذا التطور [...] ونشدّد على قلقنا إزاء الوضع في عدد قليل من البلدان التي انتقلت إلى السماح باستخدام المواد الخاضعة للمراقبة، ومنها القنب، لأغراض غير طبية بما يتعارض مع أحكام معاهدات مراقبة المخدرات والتزاماتها بموجب هذه المعاهدات."

علاقة الكحول والتبغ بتعاطي المؤثرات النفسانية

يبرز التقرير السنوي للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات أنّ تعاطي الأطفال والمراهقين للكحول والتبغ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبده في تعاطي المؤثرات النفسانية. وفي كثير من الأحيان، يسبق تعاطي الكحول والتبغ تعاطي القنب وغيره من المواد الخاضعة للمراقبة. وقد كشفت دراسات طولانية تتبعت الأطفال حتى مرحلة البلوغ أنه كلما كان البده في تعاطي الكحول والتبغ والقنب في سن مبكر في الفترة العمرية 16-19 سنة، زاد احتمال تعاطي الأفيونيات والكوكايين في فترة البلوغ.

إطار جديد لأسباب تعاطي المخدرات

أظهرت البحوث أنّ الشباب معرضون بصفة خاصة للتعاطي المعتاد للمخدرات، مما يستلزم استعراض عوامل الخطر والحماية. وينبغي أن تراعى الحاجة إلى الوقاية من تعاطي المخدرات وعلاجه لدى الأطفال والمراهقين للتأثيرات الفردية والبيئية على الشباب ونموهم.

التدخلات الوقائية الفعالة القائمة على الأدلة

وفقاً للمعايير الدولية للوقاية من تعاطي المخدرات الصادرة عن المكتب المعني بالمخدرات والجريمة ومنظمة الصحة العالمية، ينبغي أن تشمل برامج الوقاية القائمة على الأدلة والموجهة للأطفال والمراهقين العناصر التالية:

- التركيز على المهارات الأسرية والوالدية؛ وتشجيع التدخل الإيجابي في حياة الأطفال؛ والتواصل الفعال، بما في ذلك وضع القواعد والحدود.
- المناهج الدراسية التي تمكّن من تطوير المهارات الشخصية والاجتماعية للشباب، بما في ذلك اتخاذ القرارات، وتحديد الأهداف، والمهارات التحليلية حتى يتسنى إطلاع الشباب بشكل صحيح على آثار المؤثرات النفسانية ويكون بإمكانهم مقاومة التأثيرات التي تدفع إلى تعاطي المخدرات.
- استخدام المدارس للرصد والتقييم مع الإحالة إلى المشورة والمتابعة.
- الإنفاذ الصارم للوائح التنظيمية من أجل الحد من إمكانية الحصول على الأدوية ذات التأثير النفسي والحد من إمكانية حصول الأطفال والمراهقين على التبغ والكحول والقنب.

كما تحدد المعايير أيضاً نُهج الوقاية غير الفعالة التي تؤثر على الشباب وتجعلهم يشعرون في تعاطي مواد الإدمان، وتقدم توصيات محددة لعلاج المراهقين الذين يتعاطون هذه المواد.

توصيات موجهة إلى الحكومات

يدعو التقرير السنوي للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات الحكومات إلى إنشاء نظم وطنية للبيانات الوبائية من أجل رصد الاتجاهات المتغيرة في مجال تعاطي المؤثرات النفسانية في أوساط الشباب. وسيتيح ذلك تنفيذ الإجراءات الوقائية القائمة على الأدلة قبل سن بدء التعاطي (مرحلة ما قبل الولادة، والطفولة المبكرة/المتوسطة، والمراهقة المبكرة).

وينبغي للحكومات أن تستثمر في تنمية الخبرات المهنية في مجال الوقاية والعلاج من تعاطي مواد الإدمان، مع التركيز على احتياجات الشباب. وينبغي أن يشمل ذلك إنشاء نظم وطنية لتدريب واعتماد أخصائيي الوقاية والعلاج المشاركين في صنع القرار والتخطيط والتنفيذ.

وتيرة ظهور بدائل الكيمياويات غير المجدولة تشكّل اختباراً للضوابط

الدولية القائمة بالنسبة للسلائف

يشهد استخدام الكيمياويات غير المجدولة كبداية لسلائف العقاقير المجدولة ازدياداً مطرداً عبر العالم، مع تنوع لا محدود تقريباً في الكيمياويات المستخدمة. ولا تزال جدولة كل مادة على حدة غير قادرة على مجاراة سرعة الابتكار لدى المتجرين بالمخدرات، في حين أنّ العديد من المواد ليست لها استخدامات مشروعة معروفة ولا يمكن رصدها بسهولة. وتحث الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات الحكومات على مواصلة المناقشة الأوسع للسياسة العامة، التي بدأت في عام 2019 بشأن الخيارات المتاحة للتصدي لهذه التحديات ووضع إطار عالمي للتصدي للمواد غير المجدولة بمزيد من الفعالية.

الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات توصي بإخضاع السلائف المحوّرة للمرجولة الدولية

توصي الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات بالمراقبة الدولية لمادة الميثيل/لفا-فينيل-أسيتوأسيتات (، وهي سليفة أولية للأمفيتامين والميثامفيتامين. ولا تُعرف استخدامات مشروع MAPA) لمادة الميثيل/لفا-فينيل-أسيتوأسيتات عدا استعمالات محدودة للأغراض البحثية والتحليلية. ويمكن لهذه المادة أن تصنّف على أنها سليفة "محوّرة" خصيصاً للالتفاف على الضوابط القائمة فيما يتعلق بالسلائف. وفي آذار/مارس 2020، وبناء على توصية الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، ستصوت لجنة المخدرات على إخضاع هذه المادة الكيميائية للمراقبة الدولية، من خلال إدراجها في الجدول الأول من اتفاقية سنة 1988.

مواصلة تقديم الدعم لأفغانستان

في عام 2018، حدث انخفاض كبير في المساحة الإجمالية المزروعة بخشخاش الأفيون بصورة غير مشروع والكمية المقدرة للأفيون المنتج في أفغانستان بسبب الجفاف الشديد. بيد أنّ الحجم المقدّر لاقتصاد الأفيونيات لا يزال كبيراً، حيث يتجاوز قيمة صادرات هذا البلد القانونية من السلع والخدمات. وستواصل الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات التشاور مع حكومة أفغانستان بغية تيسير تقديم المساعدة في مواجهة التحديات القائمة في مجال مراقبة المخدرات في هذا البلد.

وتعيد الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات، في تقريرها لعام 2019، التأكيد على ضرورة تحديد الأولويات فيما يتعلق باتخاذ تدابير بهدف التصدي للاقتصاد المعتمد على المخدرات غير المشروع في أفغانستان، في إطار الجهود الشاملة الرامية إلى بناء السلام وإرساء الأمن وتحقيق التنمية المستدامة في هذا البلد. وتدعو الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات المجتمع الدولي إلى المشاركة في هذه العملية من خلال جهود المساعدة الشاملة على الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي.

* * * * *